تفسير البغوي

الم

سورة البقرة مدنية وهي مائتان وثمانون وسبع آيات(الم (1) ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (2) الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون (3) والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون (4) أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون (5))بسم االله الرحمن الرحيم (الم) قال الشعبي وجماعة : الم وسائر حروف الهجاء في أوائل السور من المتشابه الذي استأثر االله تعالى بعلمه وهي سر القرآن . فنحن نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها إلى االله تعالى . وفائدة ذكرها طلب الإيمان بها . قالأبو بكر الصديق : في كل كتاب سر وسر االله تعالى في القرآن أوائل السور وقال علي : لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف (التهجي) وقال داود بن أبي هند : كنت أسأل الشعبي عن فواتح السور فقال يا داود إن لكل كتاب سرا وإن سر القرآن فواتح السور فدعها وسل عما سوى ذلك . وقال جماعة هي معلومة المعاني فقيل كل حرف منها مفتاح اسم من أسمائه كما قال ابن عباس في كهيعص الكاف من

كافي والهاء من هادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق . وقيل في المص أنا االله الملك الصادق وقال الربيع بن أنس في الم الألف مفتاح اسمه االله واللام مفتاح اسمه اللطيف والميم مفتاح اسمه المجيد .وقال محمد بن كعب : الألف آلاء االله واللام لطفه والميم ملكه وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال معنى الم أنا االله أعلم ومعنى المص أنا االله أعلم وأفضل ومعنى الر أنا االله أرى ومعنى المر أنا االله أعلم وأرى . قال الزجاج : وهذا حسن فإن العرب تذكر حرفا من كلمة تريدها كقولهمقلت لها قفي لنا قالت قافأي : وقفت وعن سعيد بن جبير قال هي أسماء االله تعالى (مقطعة) لو علم الناس تأليفها لعلموا اسم االله الأعظم . ألا ترى أنك تقول الر وحم ، ون فتكون الرحمن وكذلك سائرها إلا أنا لا نقدر على وصلها وقال قتادة : هذه الحروف أسماء القرآن . وقال مجاهد وابن زيد : هي أسماء (السور) وبيانه أن القائل إذا قال قرأت المص عرف السامع أنه قرأ السورة التي افتتحت بالمص . وروي عن ابن عباس رضي االله عنهما أنها أقسام وقال الأخفش إنما أقسم االله بهذه الحروف لشرفها وفضلها لأنها (مبادئ) كتبه المنزلة ومباني أسمائه الحسنى .